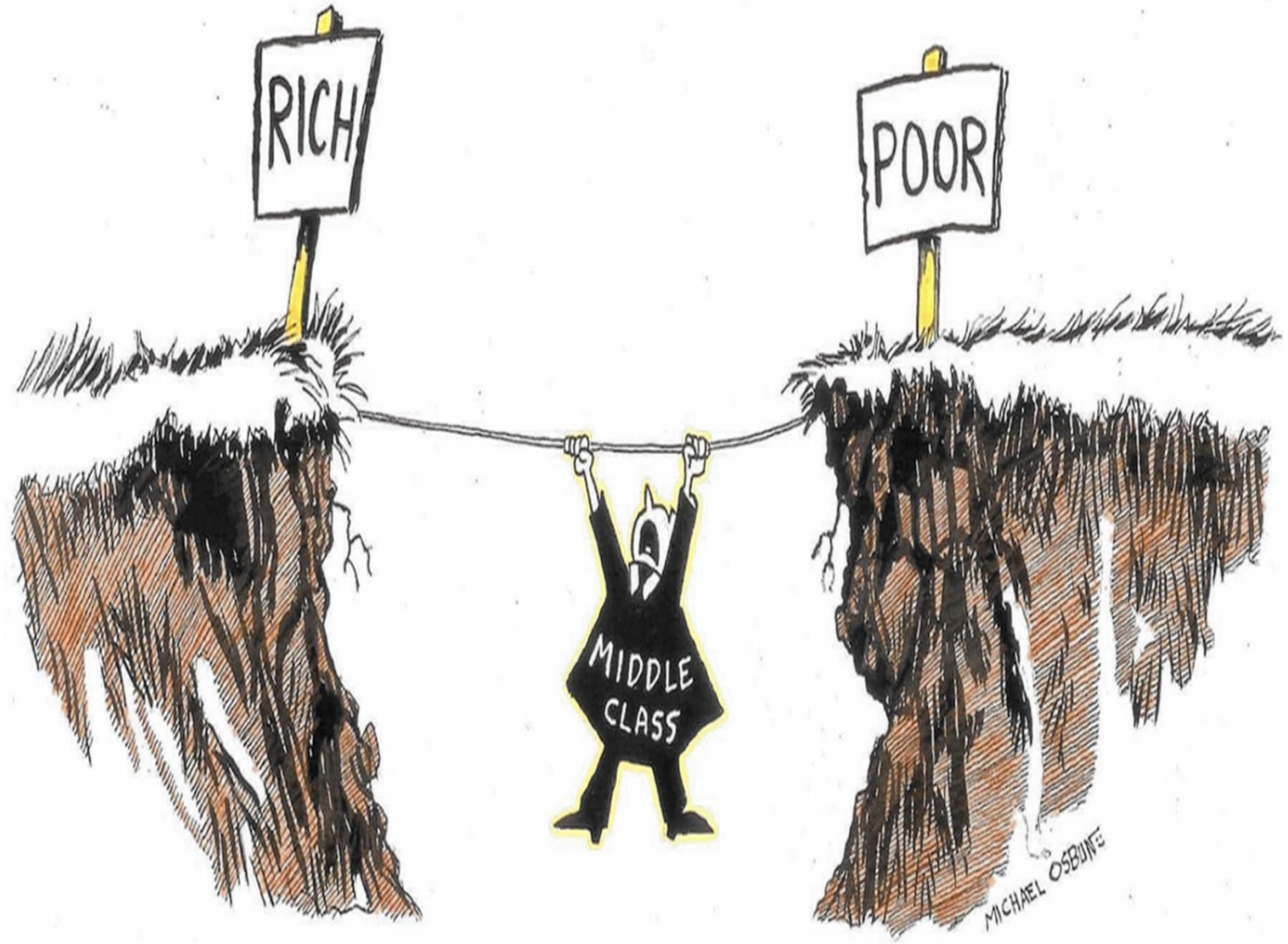

الطبقة الوسطى فى مصر
تعريفها، حجمها، كيف تعيش؟!

تقديم:

"الطبقة المتوسطة" هو أحد أكثر المفاهيم تكرارًا وتناولًا من صانعي القرارت والسياسة والاقتصاديين، وذلك داخل المقالات الصحفية والبرامج الإعلامية. والذي يكثر تداوله وتكراره على ألسنتهم عند مناقشة أو تناول القرارات والخطط الحكومية ذات الطابع الاقتصادي والخدمي، كقرارات توفير أو رفع الدعم الحكومي أو مشروعات الإنفاق على التعليم أوالإسكان أوالصحة...وغيرها.

تهدف هذه الورقة إلى تناول هذا المفهوم بالتعريف والشرح، وكذلك مناقشة كيف يتم قياس الطبقة المتوسطة عالميًا، وما هي تقديرات الطبقة المتوسطة داخل مصر، وأخيرًا، ما الذي يميز هذه الطبقة عن غيرها من الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع المصري.

عليه، تسعى الورقة في أربعة أجزاء إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

أولًا: ما هو تعريف الطبقة المتوسطة:

ثانيًا: كيف نقيس الطبقة الوسطى عالميًا؟

ثالثًا: كيف نقيس الطبقة الوسطى في مصر؟

رابعًا: كيف تعيش الطبقة المتوسطة وغيرها من الطبقات داخل مصر؟

خامسا: تقييم حالة الطبقة المتوسطة المصرية.

أولًا: تعريف الطبقة المتوسطة:

يُقسم ويميز الفكر السياسي والاقتصادي أفراد المجتمعات البشرية إلى فئات/طبقات حسب ما يختلفون ويتفاوتون فيه من القدرات والموارد. ويحاول هذا الجزء تعريف أحد هذه الفئات/الطبقات، وهي "الطبقة الوسطي The Middle Class".

١. الفلسفة:

استخدم أرسطو معياري مهنة الفرد وامكانياته الاقتصادية لتقسيم جميع أفراد المجتمع وتصنيفهم في ثلاث طبقات اجتماعية، وهي: ١- طبقة الأغنياء، ٢- طبقة الموظفين والقائمين بالأعمال في الدولة، ٣- طبقة الشعب. ليتسمر هذا النمط كأبرز ما سار عليه المفكرون والكُتاب في دراسة الطبقات للمجتمعات، أي الوصول إلى الطبقة/الطبقات الوسطى عن طريق تمييزها عن الطبقتين في طرفي أو نهايات السُلم الاجتماعي. أي أن من ينتمون إلى هذه الطبقة هم الأفراد البعيدين عن قيادة الحياة الاقتصادية و الادارية و الفكرية (طبقة الأغنياء)، وليسوا كذلك الطبقة الأدنى العاملة بالمجتمع، نظرًا لامتلاكهم أشياء من قبيل المدخرات المالية أو العقارية الناتجة عن علاقاتهم أو التنشئة الاجتماعية [١].

٢. الدراسات العربية:

وعليه كذلك، فقد عَرف د. السيد عبد الحليم الزيات "الطبقة الوسطى" باعتبارها "تلك الفئة الاجتماعية التي تشغل موقعًا وسطًا في البنية الطبقية للمجتمع، والتي لا تتيح لها امكانياتها استخدام العمل المأجور مثل الطبقات الأعلى، ولا يفتقد أفرادها ملكية عناصر

[١] احمد انور محمد، **"الإشكاليات النظرية في دراسة الطبقات الطبقة الوسطى نموذجا"**، حوليات آداب عين شمس، مجلد ٤٥، عدد ٢٠١٧، ٣٣٥-٣٨٤، ٢٠١٧، ص ٢٥٠

الإنتاج كالكادحين من العمال والفلاحين، بل بينهما ويتجاذبها النقيضان فيكون بعضها أقرب إلى الطبقة العليا، وبعضها اخر أقرب إلى الطبقة الدنيا."

ويقرر الزيات أن الطبقة الوسطى في المجتمع العربي المعاصر وفقًا لتعريفه هذا تتكون من شريحتين: [٢]

- **الأولى، وهي الطبقة الوسطى القديمة: وتشمل لديه كل من أصحاب الملكيات والإيجارات المتوسطة والصغيرة، وأصحاب الصناعات وأرباب المهن الحرة والمهارات البسيطة، فضلًا عن المثقفين التقليديين من العلماء والقضاة والمعلمين والحرفيين أصحاب المهن الشعبية، وصغار رجال الأعمال والتجار وأصحاب الدكاكين، وموظفي الدولة وضباط الجيش، وذلك بجانب الوسطاء ما بين الإقطاعيين والفلاحين، أو ما بين الرأسماليين والعمال.**
- **الطبقة الوسطى الجديدة: وتتكون من فئة المثقفين الجدد أو الانتلجنسيا، ويقصد بهم فئة المتعلمين والعاملين في مجال التفكير كمهنة لهم، كالصحفيين والمهندسين والخبراء، والمُدرسين والعاملين في مجال المعرفة والعلم. وتضم كذلك التقنيين – التكنوقراط – وخريجي الجامعات، والمهنيين كالأطباء والمحامين، فضلًا عن أصحاب المشروعات الخاصة الصغيرة، والموسرين الجدد، ورجال الأعمال الحرة.**

٣. تعريف المؤسسات الدولية للطبقة المتوسطة:

تشير (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا ESCWA) في أحد تعريفاتها أن الطبقة المتوسطة "هم الأفراد الذين يتخطى مجموع نفقاتهم قيمة خط الفقر، شرط ألا يتجاوز إنفاقهم على احتياجاتهم غير أساسية وحدها قيمة هذا الخط ". أي أن – وفقًا لهذا التعريف –من ينتمي للطبقة المتوسطة هم من يستطيعون الإنفاق على تلبية احتياجاتهم الأساسية بشكل كامل خلاف الطبقة الأدنى أو الفقراء، لكنهم كذلك لا يتخطى إنفاقهم على سلع وخدمات الرفاهية سقفًا محددًا مقارنة بالطبقة الأعلى (الأغنياء).

[٢] دعاء حسين، " في أدبيات الطبقة الوسطى". **مجلة الديمقراطية**، مجلد ٤، عدد ١٦، ٢٠٠٣، ص ١٣٩

ثانيًا: كيف نقيس الطبقة الوسطى عالميًا؟

يهتم صناع القرار على المستويين المحلي والدولي وكذلك الأكاديميون والباحثون بالوصول إلى تقدير واحصاء أعداد الأفراد الذين يمثلون "الطبقة الوسطى" داخل مجتمعاتهم وغيرها من المجتمعات. ويجتهد كل فريق منهم في استخدام أداة/معيار أو أكثر تمكنه لقياس هذه العملية، كالاعتماد على أدوات/معايير اقتصادية (كدخول الأفراد، ممتلكاتهم، وظائفهم)، ومعايير اجتماعية (انتمائهم العرقي، الحالة الاجتماعية)، أو معايير ديموغرافية (السن، مكان السكن)، أو غيرها، وتتراوح هذه الأساليب/المداخل المعتمدة في الوقت الحالي ما بين أقلها بساطة التي تعتمد على معيار واحد فقط للقياس، إلى أكثرها تعقيدًا بالجمع بين أكثر من معيار معًا.

أ- المدخل الاقتصادي في قياس الطبقة الوسطى:

يقيس الاقتصاديون الطبقة الوسطى داخل مجتمع ما عن طريق قياسهم ل "متوسط دخل الأسر" داخل هذا المجتمع، والوصول إلى حدين لهذه المتوسط، بحيث تصنف كل أسرة يقع مجموع دخول أفرادها جميعًا فوق الحد الأعلى لمتوسط الدخول(بالطبقة العليا)، أما الأسر التي يتأخر مجموع دخول أفرادها وراء الحد الأدنى لهذه المتوسطات هي من (الطبقة الدنيا)، ويوصف كل من ينتمي لأسرة يتراوح إجمالي دخلها بين هذين المتوسطين بأنه من أبناء (الطبقة الوسطى/المتوسطة).[٣]

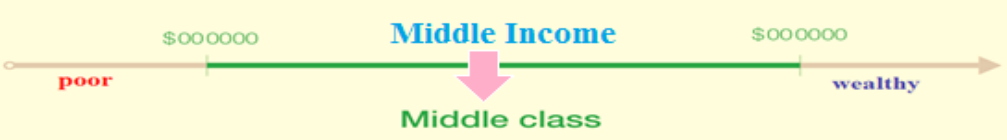

ومن الأمثلة التطبيقية الحالية: في عام ٢٠٢٠، بلغ إجمالي متوسط دخل الفرد داخل ألمانيا ٤٣,٢ ألف يورو في العام، وبناء على هذه العملية الحسابية، عرفت الحكومة

[٣] What is middle class, anyway?, **CNN BUSSINESS**, access date ٧ april ٢٠٢٢k available on the following link:
https://money.cnn.com/infographic/economy/what-is-middle-class-anyway/index.html

الألمانية أن كل فرد يكتسب دخلًا سنويًا تتراوح قيمته ما بين (٦٠%-٢٠٠%) من قيمة هذا المبلغ أي من (٢٥,٩ إلى ٨٦,٤) ألف يورو سنويًا، يُعد محسوبًا على الطبقة الوسطى في ألمانيا. [٤]

ويضاف إلى ذات العملية الاقتصادية السابقة في قياس الطبقة المتوسطة، بُعدين شديدا الصلة، الأول هو أنه بقياس دخل بعض الأسر لا يمكن اعتبارها من ذوات الدخول المتوسطة، رغم امتلاكها مدخرات مالية أو استثمارات، ولذلك، يستبدل بعض الاقتصاديين، عنصر الدخل بعنصر أخر في قياس طبقات المجتمع، وهو عنصر (الثروة) وهو العنصر الذي يشمل مدخرات الأسرة واستثمارتها. الثاني وهو استخدام فريق أخر من الاقتصادين عنصر (إنفاق/استهلاك الأسرة) كمعيار اقتصادي أخر في قياس الطبقات، فمثلًا تصنف الأسرة التي تستطيع تغطية استهلاكها من كافة احتياجاتها الأساسية من الطبقة المتوسطة، بينما الأسرة التي تنفق على مايزيد عن قضاء احتياجاتها الأساسية تصنف من الطبقات فوق المتوسطة.[٥]

وإجمالًا، تتميز الطريقة التي تعتمد على المعايير الاقتصادية الخالصة في القياس، باعتبارها الأكثر بساطة والأقل تعقيدًا، كما أن المؤشرات الكمية تجعل عملية القياس دقيقة وواقعية.

ب- مداخل أكثر تعقيدًا: الدمج بين الاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي والجغرافي:

في يوليو من عام ٢٠٢٠، صمم ونشر مركز PEW للأبحاث بالولايات المتحدة الأمريكية – وهو أحد أهم مراكز أبحاث علوم البيانات الاجتماعية ودراسات السكان والرأي العام في

[٤] Who constitutes the middle class?, DW, access date ٧ april ٢٠٢٢k available on the following link: https://www.dw.com/en/who-constitutes-the-middle-class/av-٥٧٧٣٦٨٦٥

[٥] What is middle class, anyway?, **CNN BUSSINESS**, access date ٧ april ٢٠٢٢k available on the following link: https://money.cnn.com/infographic/economy/what-is-middle-class-anyway/index.html

العالم– (حاسبة طبقات Classes Calculator) يمكن لكل مستخدم بالولايات المتحدة الأمريكية استخدامها للتعرف إلى الطبقة التي ينتمي إليها.

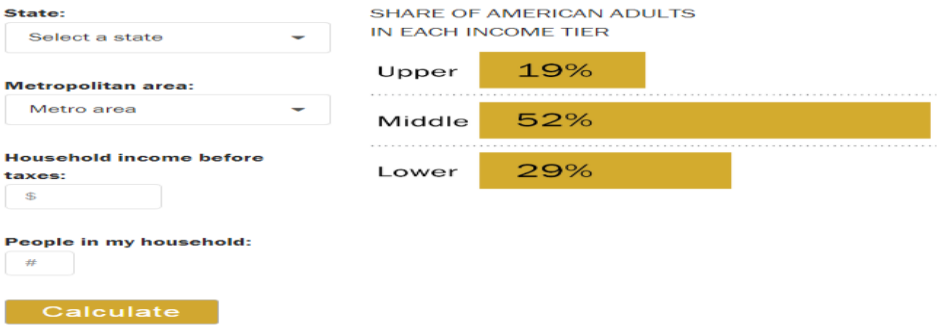

لقياس الطبقة التي تنتمي إليها، يعتمد ذلك على إدخال (دخل الأسرة، المنطقة السكنية، عدد أفراد الأسرة)، ثم تقوم الحاسبة بحساب مدى كفاية الدخل لهذه الأسرة أمام تكلفة المعيشة للفرد الواحد داخل المنطقة السكنية المحددة، حيث تختلف الأسعار وتكلفة المعيشة من منطقة لأخرى داخل الولايات المتحدة، بعدها تظهر لك نتيجة من ثلاث: (طبقة عليا، طبقة وسطى، طبقة دنيا).

كجزء أخير من هذه العملية، يتم إدخال بيانات أخرى وهي (مستوى التعليم، العمر، العرق، الحالة الاجتماعية)، حتى يظهر لك بناء على نسبة من يشاركونك هذه الصفات الخمسة داخل طبقتك، وخارجها في الطبقتين الأخريين.

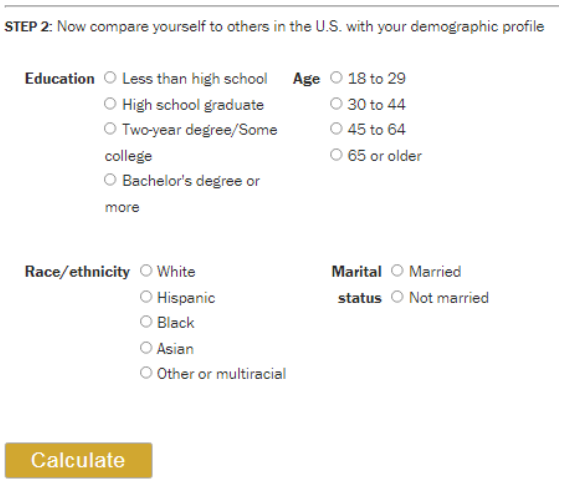

ومن ثم، فقد تم في هذا المشـروع البحثي قياس الطبقة المتوسـطة بناء على نوعين من المؤشرات وهما: مؤشرات اقتصادية وهي الدخل، ومؤشرات ديموغرافية وهي السكن وعدد أفراد الأسـرة. مع الإشـارة إلى أهمية عدد من المؤشـرات الأخرى في التقسـيم الطبقى حتى ولو لم تستخدم في كامل عملية القياس، وهي مؤشرات اجتماعية (التعليم، العمر، العرق، الحالة الاجتماعية).

وعلى مستوى النتائج النهائية للقياس وفقًا ل PEW، فإنه الطبقة الوسطى داخل الولايات المتحدة الأمريكية تمثل نسـبتها ٥٢% من المجتمع الأمريكي، بينما ١٩% هي نسـبة الطبقة العليا، و٢٩% هي نسبة الطبقة الدنيا.[٦]

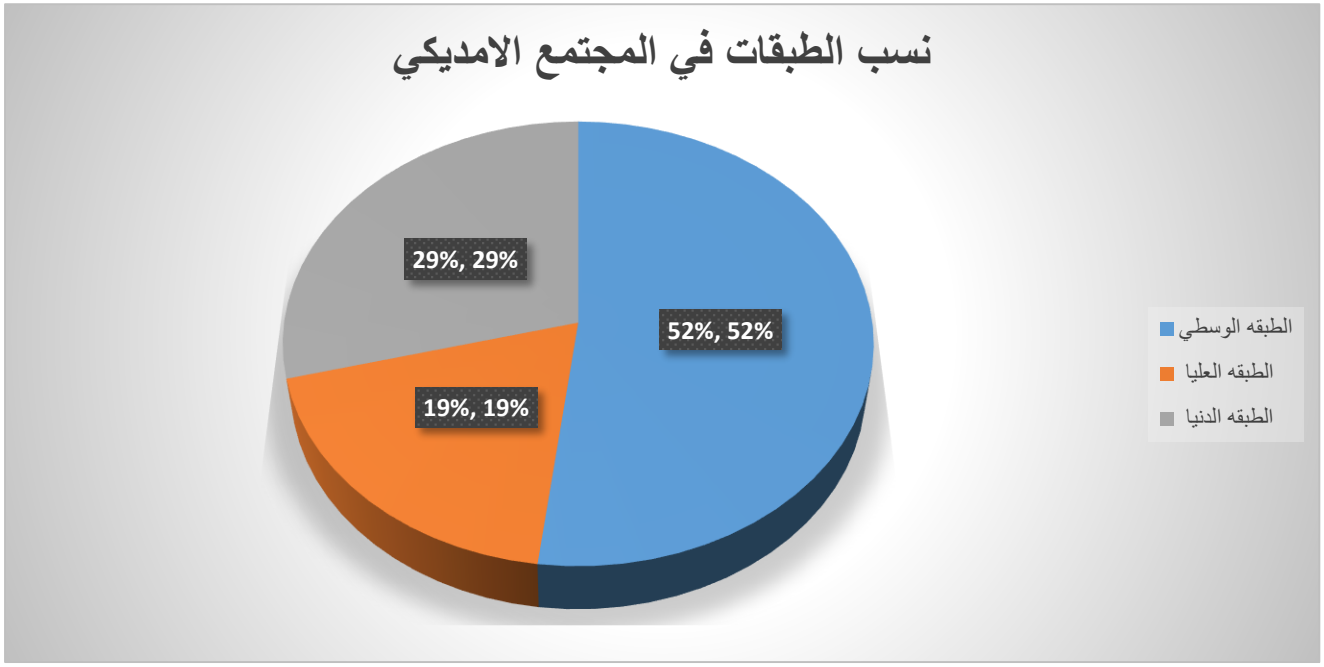

ثالثًا: كيف نقيس الطبقة الوسطى في مصر؟

أ- تقديرات البنك الدولي وفقًا لبيانات الدخل والإنفاق لعام ٢٠١٥[٧]:

[٦] Jesse Bennett, Richard Fry And Rakesh Kochhar, Find out with our income calculator, PEW RESEARCH, access date ٧ april ٢٠٢٢k available on the following link: https://www.pewresearch.org/fact-tank/٢٠٢٠/٠٧/٢٣/are-you-in-the-american-middle-class/

[٧] هي أحدث التقارير المتوفرة الصادرة عن البنك الدولي التي بحثت هذه الموضوع.
Understanding Poverty & Inequality In Egypt(Report), **World Bank Group**, June ٢٠١٩, Pp ٢٥-٢٨.

يقيس البنك الدولي الطبقة الوسطى المصرية، باعتبارها مجموعة الأسر المصرية التي يتراوح متوسط الاستهلاك السنوي للفرد داخلها مابين (١٣٣% حتى ٢٠٠%) من قيمة خط الفقر (٥،٧٤٨جنيه في عام ٢٠١٥)[٨]، أي ما بين (٧،٦٤٤ جنيه سنويًا حتى١١،٤٩٦ جنيه سنويًا). وبناء عليه، قدر البنك الدولي ذلك الوقت أن:

- ما يقرب من ٢٨% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة المتوسطة في مصر.
- مايقرب من ٣٠% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة الفقيرة في مصر.
- مايقرب من ٣٠% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة الهشة في مصر. (الطبقة الهشة هي طبقة مابين المتوسطة والفقيرة، والمُعرضة مع الصدمات إلى الهبوط إلى الطبقة الفقيرة).
- ما يقرب من ١٢% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة فوق المتوسطة في مصر

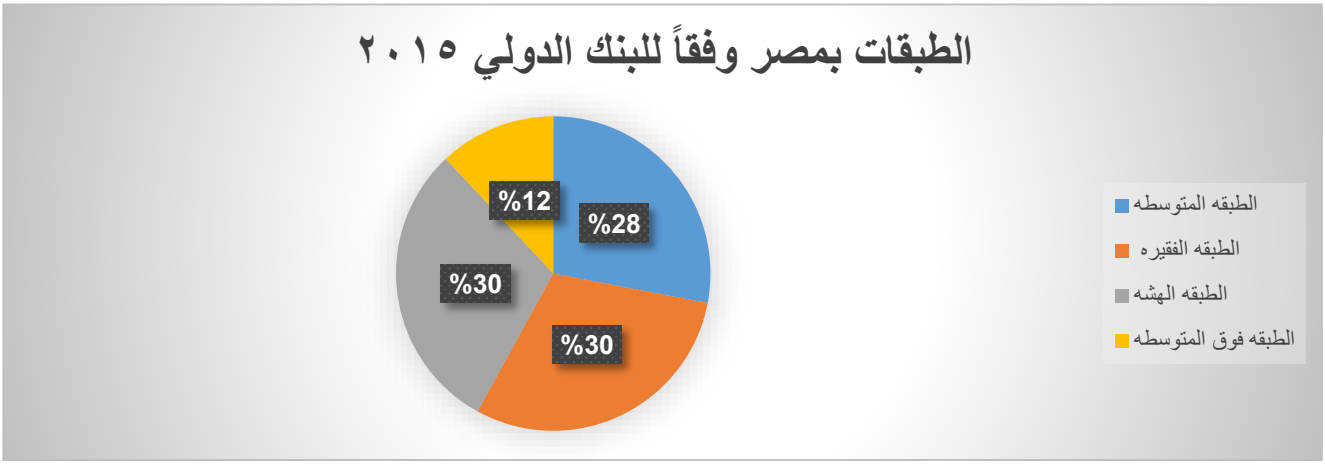

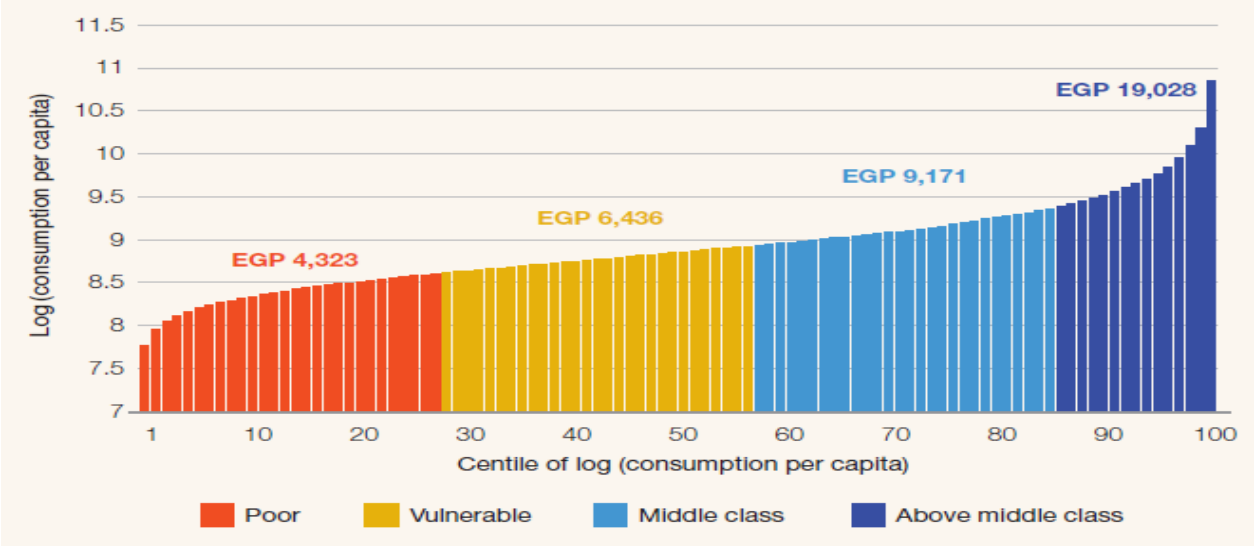

[٨] ارتفعت قيمة خط الفقر في مصر وفقًا لدخل البحث والإنفاق الأخير لعام ٢٠٢٠/٢٠٢١ إلى ٦٦٠٤ للفرد سنويًا.

ب-تقديرات لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا ESCWA، وفقًا لبيانات الدخل والإنفاق لعام ٢٠١١:[٩]

تقيس الأمم المتحدة هنا الطبقة المتوسطة المصرية اعتمادًا على معيار متطابق إلى حد كبير مع المعيار الذي اعتمد عليه البنك الدولي في الجزء السابق. بالاعتماد على مؤشري (الاستهلاك وخط الفقر)، حددت الإيسكوا الطبقة المتوسطة داخل المجتمع المصري باعتبارها المجموعة التي يقع استهلاكها فوق قيمة خط الفقر، ولا يتجاوز استهلاكهم على احتياجاتهم غير الأساسية من السلع والخدمات ما يساوي قيمة خط الفقر.وبناء عليه، قدرت الإيسكوا ذلك الوقت أن:

- **ما يقرب من ٤٤% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة المتوسطة في مصر.**
- **مايقرب من ٢٥,٢% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة الفقيرة في مصر.**
- **مايقرب من ٢٣,٧% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة الهشة في مصر.**

(الطبقة الهشة هي طبقة مابين المتوسطة والفقيرة، والمُعرضة مع الصدمات إلى الهبوط إلى الطبقة الفقيرة).

- **ما يقرب من ٧,١% من الأسر المصرية هي حجم الطبقة فوق المتوسطة في مصر.**

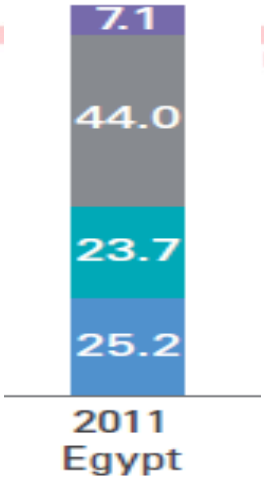

[٩] هي أحدث التقارير المتوفرة الصادرة عن الأمم المتحدة التي بحثت هذه الموضوع، والمصدر هنا هي: لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا ESCWA .

Arab Middle Class: Measurement And Role In Driving Change, **ESCWA**, ٢٠١٤, Pp (٣٠-٣٥)

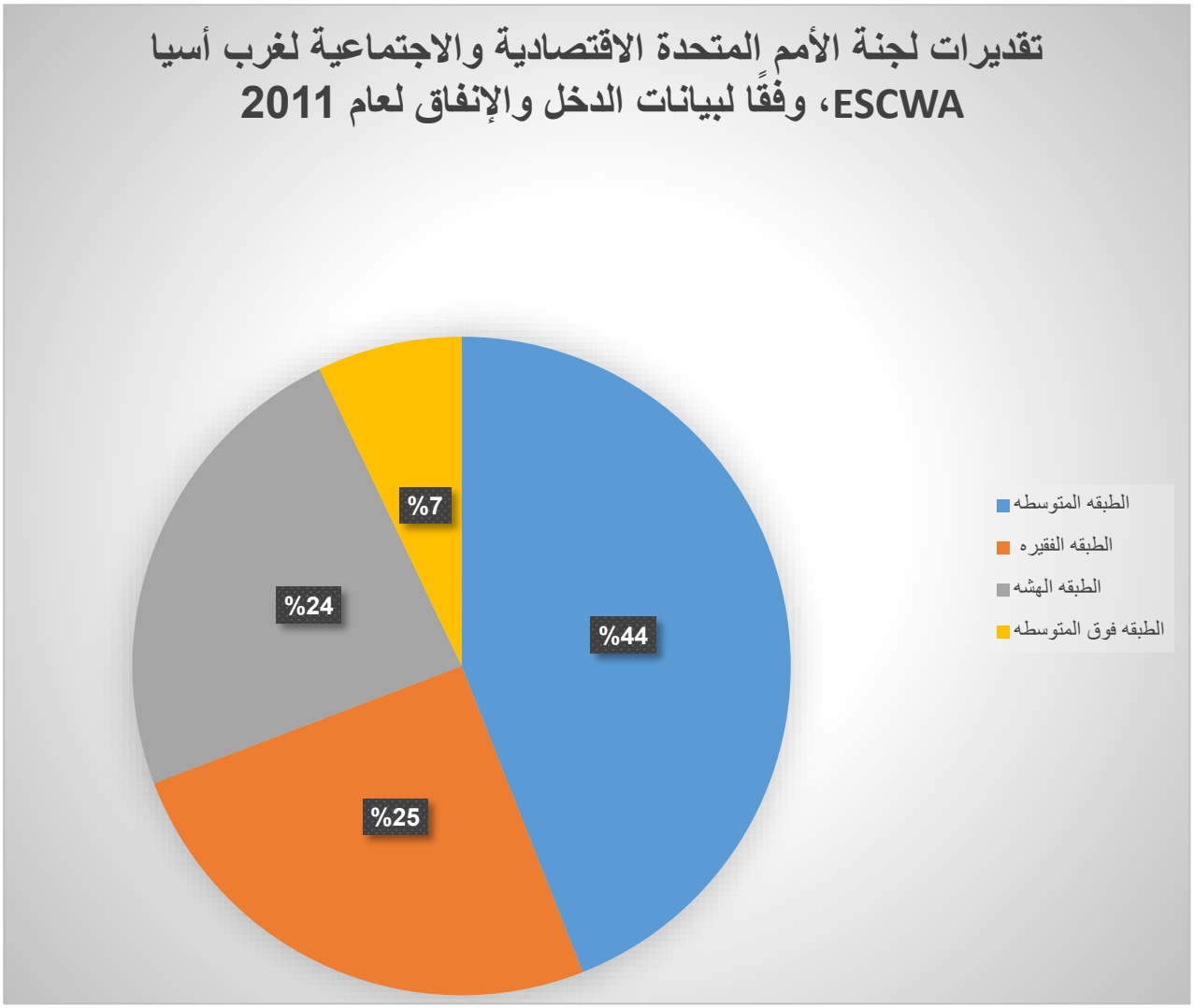
تقديرات لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا
ESCWA، وفقًا لبيانات الدخل والإنفاق لعام 2011
%44
%25
%24
%7
الطبقه المتوسطه
الطبقه الفقيره
الطبقه الهشه
الطبقه فوق المتوسطه

Poor
Vulnerable
Middle Class
Affluent

رابعًا: كيف تعيش الطبقة المتوسطة وغيرها من الطبقات داخل مصر؟

في عام ٢٠١٦، أعدت The Natural Step(TNS) وهي إحدى المنظمات المعنية بدراسة وتحليل المجتمعات، ورقة تحليلية بهدف التعرف على الطبقات التي يمكن تقسيم أفراد المجتمع المصري داخلها، وما أهم ما يُميز كل منها عن الطبقات الأخرى. ما ناقشته تلك الورقة ان المجتمع المصري ينقسم إلي خمس طبقات وهي: ١- الطبقة الغنية، ٢- الطبقة المتوسطة، ٣- الطبقة الهشة ، ٤- الطبقة الفقيرة، ٥- الطبقة تحت خط الفقر. ويعرض هذا الجزء المعايير الخاصة بكل طبقة والتي اعتمدت عليها الورقة لتمييز الأفراد ووضعهم في أي منها. [١٠]

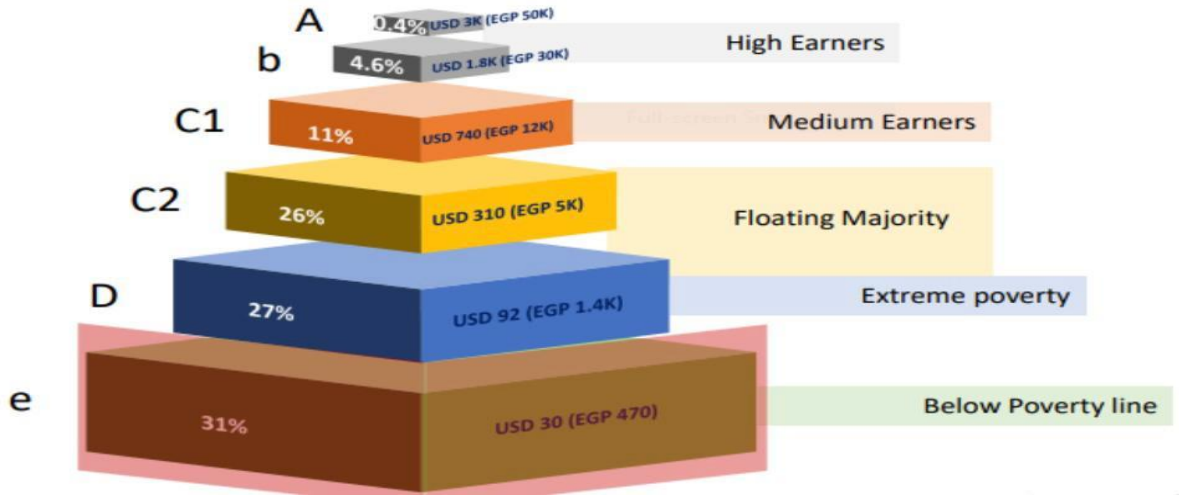

١- الطبقة الغنية (الشريحة المميزة أو A Class):

قدرتْ الورقة نسبة هذه الطبقة داخل المجتمع المصري بحوالي ٥% من السكان، وأهم ما يميز أفرادها أن سكن غالبيتها يكون في مناطق: المعادي، والزمالك، وجاردن سيتي، وهليوبوليس، والقاهرة الجديدة، والمجتمعات السكينة الراقية الجديدة، ويلتحق أكثر ابنائها بجامعات خارج مصر، أوالأجنبية بالداخل مثل الجامعة الأمريكية والألمانية، والبريطانية بالقاهرة.

[١٠] Qualitative Profiling of SECs in Egypt (Unpublished paper), **TNS Social Economic Funnel Research**, ٢٠١٦.

كما تمتلك أماكن إضافية للسكن داخل القاهرة أوالمحافظات الأخري، بجانب مساكن أخرى بغرض قضاء أوقات الترفيه والتنزه داخل محافظات الساحل الشمالي والبحر الاحمر. وعلى مستويات العمل، فهم أصحاب الأعمال الخاصة كالمصانع والشركات، أو ورؤساء مجالس الإدارات والمديرين التنفذيين لشركات القطاع الخاص.

٢- الطبقة المتوسطة العليا (صائدي الفرص أو class B):

بنسبة ١١% من حجم السكان في مصر، هو حجم هذه الطبقة داخل مصر كما قدرته TNS. وهم غالبًا ساكني مناطق: مدينة نصر، والهرم، والعجوزة، وSporting في الاسكندرية، والنادي في طنطا، وأرض السلطان في محافظة المنيا، وتتميز الأسر داخل هذه الطبقة بعدد أكبر للأسرة من الطبقة الأعلى، والذي قد يتراوح ما بين أربعة إلى ستة أفراد، كما يحرص أفراد هذه الطبقة على الالتحاق بدرجات أعلى من التعليم العالي مثل درجات الماجستير والدكتوراه.

وأفراد هذه الطبقة هم في العادة من كبار المسؤليين الحكوميين، وأساتذة الجامعات، وضباط الشرطة، ووظائف الادراة العليا بالقطاعين الحكومي والخاص. والذين قد تتجاوز أملاك الأسرة منهم الوحدة السكنية الواحدة إلى وحدة سكنية ثانية في مناطق الساحل الشمالي أوالبحر الأحمر.

٣- الطبقة المتوسطة الدنيا (الطبقة الصاعدة أو C Class):

وتستحوذ هذه الطبقة في تقديرات TNS على ٢٦% من حجم المجتمع المصري، وأهم ما يميز أفرادها امتلاك وحدة سكنية داخل مناطق مثل: حدائق القبة، وعين شمس، والزيتون، وفيصل، وشبرا ، وزهراء مدينة نصر، ومنطقة المندرة بحري بالاسكندرية. ويشغل أفرادها وظائف علي غرار الإشراف علي الأعمال داخل القطاعين الحكومي والخاص، ويمتلك بعض أفرادها كذلك المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتضم هذه الطبقة كذلك المزارعين على النطاقات المتوسطة والصغيرة. حجم الأسرة أكبر وقد يتراوح ما بين خمسة إلى سبعة أفراد، وغالبيتهم خريجي جامعات مصرية ومعاهد دراسات عليا.

٤- الطبقة الهشة (المهمشين أو D Class):

وتقترب نسبة هذه الطبقة مع سابقتها، فقد قدرت TNS أنهم حوالي ٢٧% من حجم السكان في مصر، والذين يتركزون في مناطق مثل: الزاوية الحمراء والمطرية، والوايلي، ومدينة السلام والشرابية وبعض المناطق في مصر القديمة وهكذا، وقد لا يهتم بعض أفرادها بالحصول على درجة تعليمة تتجاوز الشهادة الثانوية، وهم عادة من يتركز عملهم كفنيين أوصغار الموظفين الحكوميين وكذلك صغار موظفي القطاع الخاص، ومُلاك المحلات الصغيرة، وصغار المزارعين والصيادين، وغالبا ما تعمل المرأة داخل هذه الطبقة من منطلق مساعدة أسرتها.

هؤلاء هم من يعتمدوا بشكل أساسي على مواصلات النقل العام، أو امتلاك وسيلة مواصلات غير السيارة كالموتوسيكل، ومعظمهم يعيش في شقق إيجار أو في نفس منزل الأسرة (بيت العيلة). وقد يتراوح حجم الأسرة داخل تلك الشريحة ما بين ٥-٧ أفراد.

٥- الطبقة الفقيرة (القاع الصخري للمجتمع أو Class E):

وتحتل هذه الطبقة نسبة أكبر من حجم السكان قدرتها TNS ب ٣١%، وهم ممتهني العمالة اليدوية، وحراس العقارات، والخدم والباعة الجائلين وبعض المتعطلين كذلك. وحجم الأسرة داخل هذه الطبقة يعتمد على استثمار العدد في كسب المال. ويقيم هؤلاء بالمناطق الريفية على مستوى المحافظات، أو يستأجروا شقق سكنية صغيرة الحجم داخل مناطق حضرية من القاهرة والجيزة مثل مناطق الطوابق وفيصل والزاوية الحمراء والسلام وغيرها.

إذن قياس حجم وحالة الطبقة الوسطى في مصر لا يمكن اختزاله في متغير الدخل، سواء الاسمي أو الحقيقي. لابد من الأخذ في الاعتبار مجموعة من المؤشرات، الاقتصادية والاجتماعية، بل الثقافي أيضا، للوقوف على تقدير حقيقي لحجم هذه الطبقة.

الطبقة	الدخل بالدولار	الدخل بالجنية المصري	النسبة من أجمالي السكان
عليا ++	$300	90000 جنيه	%10.04
عليا +	$1800	54000 جنيه	%4.6
وسطي عليا	$740	22000 جنيه	%11
وسطى دنيا	$310	9300 جنيه	%26
هشة	$92	2760 جنيه 3500 جنيه	%27
طبقة دنيا فقيرة	$30	900 جنيه	%31

٥- تقييم حالة الطبقة المتوسطة المصرية.

يشير خبراء الاقتصاد إلى أن تراجع دخول الأسر المصرية بعد تحرير سعر صرف العملة فى نوفمبر من عام ٢٠١٦، فضلا عن موجة التضخم التى أعقبت قرارات التعويم، إضافة إلى قرارات إعادة توجيه الدعم، وتفعيل تحصيل الضريبة العقارية وفرض الضريبة على القيمة المضافة.. كل ذلك أدى إلى زيادة الضغوط على كافة الطبقات، وبخاصة الطبقة المتوسطة، وهو ما لم يصاحبه تحريك الأجور بنفس نسب زيادة معدل التضخم،[١١] لذا فإن الطبقة المتوسطة باتت على مشارف أحزمة الفقر، لعدم قدرة الطبقة المتوسطة للحفاظ على المستوى المعيشي ذاته، وعدم كفاية الدخل لتلبية الحاجات الأساسية.

وهناك عدة عوامل لابد من أخذها في الاعتبار عند تحليل وقياس حجم الطبقة المتوسطة في مصر، تتمثل في أولويات الانفاق الحكومي وهيكل المستفيدين من الدعم الحكومي. وهنا تجدر الاشارة إلي موازنة العام ٢٠٢١/٢٠٢٢، فقد شهدت موازنة الدولة ، زيادة في العديد من بنود الإنفاق العام، إلا أن جزءًا كبيرًا منها يوجه إلى سداد الديون وفوائدها بما يحرم المواطنين من الاستفادة بأموالهم في تحسين أحوالهم.

[١١] عبدالنبي مرزوق، **"خطر تآكل الطبقة المتوسطة"**، البوابة نيوز، أبريل ٢٠٢٢ متاح علي الرابط التالي https://www.albawabhnews.com/٣٨٣٣١٢٦

في ضـــوء العوامل الاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر علي تقدير حجم وقياس الطبقة المتوســطة المصــرية، تجدر الإشــارة إلي الاســتحقاقات الدســتورية من الحماية الاجتماعية، والتعليم والصحة وغيرها من العوامل التي تؤثر علي تلك الطبقة.

علي سبيل المثال لا الحصر،ـــ في ضوء الإنفاق على قطاع الحماية الاجتماعية، رغم إعلان الحكومة المصـــرية لحزمة إجراءات تكلفتها ١٣٠ مليار جنيه لدعم المواطنين في ظل الظروف الاقتصـــادية الحالية، إلا ان تلك الاجراءات كانت مقررة في يناير ٢٠٢٢ قبل ارتفاع معدل التصـــخم وانخفاض قيمة الجنيه وارتفاع الاســـعار، وما تم فعله هو مجرد التبكير بصرف الزيادات والعلاوات في شهر ابريل ٢٠٢٢ بدلا من يوليو ٢٠٢٢

من ناحية أخري، احتفظ التعليم بترتيبه الثالث في أولويات الإنفاق، وزادت مخصـــصـــاته

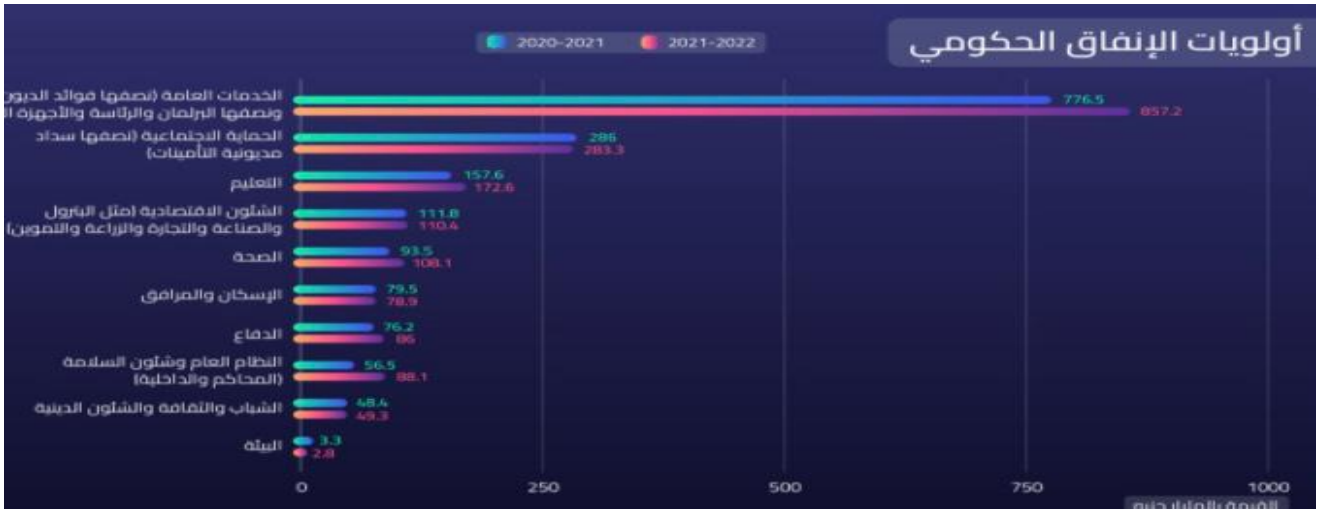

بنحو ٢٠ مليار جنيه، إلا أنها لم تصـل إلى نصـف الحد الأدنى الذي نصَّ عليه الدسـتور. في حين، هناك نص دستوري يشترط إنفاق ٣% من الناتج المحلي الإجمالي على الصحة كحد أدنى، بالإضافة لـ ٣% من الناتج المحلي الإجمالي على التعليم كحد أدنى، بالإضافة لـــ ٢% للتعليم العالي و١% للبحث العلمي، مع مراعاة زيادة النسب بشكل سنوي. لكن عند مراجعة الحسـاب الختامي من قبل مجلس النواب المصـري، اتضـح ان ميزانية التعليم في الموازنة الجديدة زادت ٢٠ مليار جنيه لتصـبح حوالي ١٩٢ مليار جنيه بدلاً ١٧٢

[١٢] المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، إيجي ايكونومي، يوليو ٢٠٢١ متاح علي الرابط التالي https://٢u.pw/d٥DxW

مليار جنيه،بما يمثل نسبة ٢,١% من الناتج المحلي الإجمالي، في حين من المفترض بحسب الدستور تقرر ميزانية التعليم والتعليم العالي والبحث العلمي ب ٥٥٣ مليار جنيه لكي تصل لنسبة الحد الأدنى.

بالرغم من ذلك نجد ان حجم الطموحات لدي شرائح الطبقة المتوسطة يزيد من فرص استمرار حالة عدم الرضا حتى مع تحسن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وارتفاع مستويات دخولها، إذ غالبا ما تكون التكاليف المالية لهذه الطموحات/ التوقعات (التعليم ، رعاية وتأمين صحي أكثر شمولا، ضمان اجتماعي... إلخ) أعلى من حجم دخل الأسرة، ما يزيد الشعور لدى شرائح هذه الطبقة بتدهور أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

علي صعيد أخر، رصد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء تقريرًا لتوقعات وكالة فيتش Fitch" تحت عنوان "انتعاش دخل الأسرة بحلول عام ٢٠٢٥. ويتوقع التقرير ارتفاع نسبة الأسر التي يتجاوز دخلها السنوي ١٥٦ ألف جنيه مصري إلى ١١٪ في عام ٢٠٢٥ ، مقارنة بـ ٤,٦٪ في عام ٢٠٢١.

وتتوقع "Fitch Solutions" نمو حجم الطبقة الوسطى المصرية التي يتراوح دخلها السنوي بين ٧٨ ألف جنيه و ١٥٦ ألف جنيه. وهذا يجعلها واحدة من أسرع الفئات نموًا في العالم ، حيث متوقع ان ترتفع بنسبة ٥٨,٢٪ في عام ٢٠٢٥ ، مقارنة بـ ٣٤,٣٪ في عام ٢٠٢١.

وعلى رغم ان الحكومة المصرية تسعى من خلال تبني سياسات اقتصادية ومالية لمعالجة العجز في الموازنة والسيطرة علي التضخم، لكن من المفترض ان يكون ذلك مصحوبًا بحزمة متكاملة من السياسات تستطيع التعامل مع التداعيات الناجمة عن الحرب الروسية الاوكرانية والأزمة الاقتصادية العالمية وتأثيرها على استقرار الطبقة المتوسطة المصرية من براثن سقوط اعداد اكبر منهم الى الطبقة الهشة.